

بحار الأنوار

[337] إنه يعلم أن إنسانا يموت اليوم وهو لا يريد أن يموت اليوم، وإنه يخلق خلقا وأنه لا يريد أن يخلقهم، وإذا لم يجر العلم عندكم بما لم يرد أن يكون فإنما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون. قال سليمان: فإنما قلتي: إن الإرادة ليست هو ولا غيره، قال الرضا (عليه السلام): يا جاهل إذا قلت: ليست هو فقد جعلتها غيره، فإذا قلت: ليست هي غيره فقد جعلتها هو، قال سليمان: فهو يعلم كيف يصنع الشيء؟ (1) قال: نعم، قال سليمان: فإن ذلك إثبات للشيء، قال الرضا (عليه السلام): أحلت، لأن الرجل قد يحسن البناء وإن لم يبن، ويحسن الخياطة وإن لم يخط، ويحسن صنعة الشيء وإن لم يصنعه أبدا، ثم قال له: يا سليمان هل يعلم أنه واحد لا شيء معه؟ قال: نعم، قال: أفيكون ذلك إثباتا للشيء، قال سليمان: ليس يعلم أنه واحد لا شيء معه، قال الرضا (عليه السلام): أفتعلم أنت ذاك؟ قال: نعم، قال: فأنت يا سليمان أعلم منه إذا، قال سليمان: المسألة محال، قال: محال عندك أنه واحد لا شيء معه، وأنه سميع بصير حكيم قادر؟ قال: نعم، قال: فكيف أخبر عزوجل أنه واحد حي سميع بصير حكيم قادر عليم خبير وهو لا يعلم ذلك؟ وهذا رد ما قال وتكذيبه (2) تعالى ۞ عن ذلك، ثم قال له الرضا (عليه السلام): فكيف يريد صنع ما لا يدري صنعه ولا ما هو؟ وإذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإنما هو متحير، تعالى ۞ عن ذلك. قال سليمان: فإن الإرادة: القدرة، قال الرضا (عليه السلام): وهو عزوجل يقدر على ما لا يريده أبدا ولا بد من ذلك، لأنه قال تبارك وتعالى: (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) فلو كانت الإرادة هي القدرة (3) كان قد أراد أن يذهب به _____ (1) أراد بذلك إبطال قوله (عليه السلام): (لو كانت الإرادة غير محدثة أزلية يلزم ثبوت الشيء معه وتعدد القدماء) فاستشكل بان العلم القديم لو تعلق بشئ فيلزم أن يكون ذلك الشيء قديما مثبتا معه أيضا، فأجاب (عليه السلام) بالفرق بين العلم والإرادة، فإن العلم لا يستلزم وجود المعلوم بخلاف الإرادة فإن وجودها تستلزم وجود المراد. (2) أي ما قلته رد لقول ۞ عزوجل: إنه واحد حي سميع ۞ وتكذيبه. (3) في نسخة: فلو كانت الإرادة من القدرة.